# الثورة الروسية

لم يقع في تاريخ البشر مثيل لهذه الحرب في اتساع نطاقها وهول حوادثها واستخدامها لكل العلوم الرياضية والطبيعية وكل ما انشأه الانسان من المعامل والمصانع في كل مراكز العمران ومشاركة النساء للرجال فيها في اشق الاعمال كسبك المدافع وحشو القنابل وسوق المركبات . وقد ترتب عليها حتى الآن حادثان من اعظم الحوادث واغربها الاول الثورة الروسية التي ثلّت عرش بيت رومانوف او كادت لثلهُ والثاني دخول جمهورية الولايات المتحدة الاميركية في حرب اوربية كما سيجيء

اما بيت رومانوف قياصرة الروس فقد نشرنا تاريخهُ بالتفصيل في المجلد السابع والثلاثين من المقتطف في فصول متوالية عن حرب القرم ضمّناها خلاصة تاريخ روسيا السياسي والاجتماعي من اول عهدهِ الى هذا العصر وما ينطوي عليهِ من الحسنات والسيئات . ولم يكن في حسباننا ولا في حسبان احد فيما نظن ان يكون من اول نتائج هذه الحرب ثل عرش ذلك البيت المجيد او نقض الحكم المطلق وابداله بحكم نيابي مقيد جمهوري او غير جمهوري

ويظهر من الاخبار المقتضبة التي جاءت حتى آخر مارس عن هذه الثورة انها عامة اشترك فيها الجيش ومجلس النواب ( الدوما ) والشعب ولا يستثنى منهم الاَّ المتطرفون من حزب العمال الذين يقال انهم فوضويون . وحتى الآن كانت الثورة سلمية على نوع ما لم يسفك فيها الاَّ القليل من دم الاعداء . ابتدأت في بتروغراد في العاشر من شهر مارس ففي ذلك اليوم وهو يوم سبت اجتمع جمهور كبير من العمال شاكين من قلة الخبز الذي يعطى لهم ومن عدم الانصاف في توزيعهِ فحاول رجال البوليس تفريقهم بالسلاح فقتل كثيرون منهم ومن الشعب المتفرج عليهم . ورأى بعض جنود الحامية ذلك وهم يعلمون ان الشعب جائع والطعام موجود ولكن لا وصول للشعب اليهِ لانهُ محتكر اما لان الذين احتكروهُ تجار يقصدون الربح بارتفاع اسعارهِ او لانهُ محجوز لغرض سياسي حجزهُ صنائع الالمان من وزراء الروس اكي تعلو شكوى الشعب و يثور على حكومتهِ فتضطر روسيا الى الاستسلام وطلب الصلح — رأى الجنود ذلك وأبَوا ان يطلقوا الرصاص على الشعب فابوا وشاركوا الثائرين وشاع ما فعلوهُ في العاصمة كلها فانتشر انتشار النار في الهشيم واشتركت الحامية كلها في الثورة وانضمت الى مجلس النواب وشاركتها اكثر الجنود المحاربة . فجمع رُدزيانكو رئيس مجلس النواب اثني عشر من الزعماء والفَ منهم حكومة وقتية برياسة البرنس لافوف ذات

انها ستدعو الامة كلها للاقرار على نوع الحكومة التي تختارها . ثم كلفت القيصر التنازل عن عرشه فتنازل . ونشرت الحكومة الوقتية منشوراً على الشعب الروماني خلاصته

اولاً العفو العام حالاً عن كل الجرائم السياسية والدينية وذلك يشمل الافعال العدائية التي يقصد بها الارهاب و يشمل ايضاً الفتن العسكرية والجرائم المتعلقة بالزراعة

ثانياً اطلاق حرية اللسان والقلم ومنع كل حجر على حرية الاجتماعات وجمعيات العمال والمتعصبين منهم . واشراك الضباط والجنود في هذه الحرية على قدر ما تتمتع به القوانين العسكرية

ثالثاً الغاء كل الفوارق او القيود الاجتماعية والدينية والجنسية

رابعاً المبادرة الى اعداد المعدات اللازمة لجمع جمعية عمومية دستورية تقرر الشكل الذي تختاره الحكومة البلاد والدستور الذي تختاره لها و يكون ذلك على مبدإ الانتخاب العام

خامساً ابدال البوليس بجند محلي ينتخب ضباطه انتخاباً و يكون خاضعاً للمجالس المحلية

سادساً يكون الانتخاب المحلي مبنياً على قاعدة الانتخاب العام

سابعاً ان الجنود الذين اشتركوا في الثورة لا تنزع اسلحتهم منهم ولكن لا يسمح لهم بمغادرة بتروغراد

ثامناً تلغى كل القيود التي تحرم الجنود من الاشتراك في الحقوق الاجتماعية الممنوحة لغيرهم من السكان واما النظامات العسكرية المرعية فلا يلغى شيء منها

هذا ولا شبهة ان الحكم الروماني القديم كان حكماً مطلقاً او استبدادياً محضاً ثم تدرج نحو الحكم المقيد ولكن تدرجه هذا لم يكن سريعاً كما يطلب الذين تعلموا وتهذبوا من الروس وهم فئة كبيرة فكانت هذه الفئة تطلب المزيد . والظاهر انها كانت ارقى من اكثر ولاة الامور فلم يستطيعوا مجاراتها ولا استطاعت هي ان ترضخ لاساليبهم فحبست او نفيت او هاجرت . ومن هذه الفئة البرنس كروبتكن الكاتب الروسي الشهير المعروف لدى قراء المقتطف بمقالاته العلمية والادبية التي كان ينشئها باللغة الانكليزية و ينشرها في مجلة القرن التاسع عشر . وقد اخبرنا الذين لقوه من اولادنا في البلاد الانكليزية انه شيخ جليل القدر رحب الصدر واسع العلم لا يتوقع لبلاده فلاحاً الا اذا قوضت دعائم الحكومة المطلقة منها وأبدلت بحكومة دستورية . ولعل امثاله كثيرون في البلاد ولكن مهما كان عددهم كثيراً فانهم لا يزالون اقل من القليل في بلاد سكانها ١٨٠ مليوناً من شعوب وامم مختلفة لا تجمعها جامعة واحدة لا جنسية ولا دينية ولا لغوية

ليصر روسيا وابنهُ وبناتهُ الاربع وهو وابنهُ وسائر الرجال الذين معهم بثياب القوزاق الروسية

المقتطف مايو ١٩١٧

امام الصفحة ٤٢٤